عملية انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

د. عامر أحمد محمد مصطفى عامر 1
ameerrahmeedd22@gmail.com

تمهيد وتقسيم :

تمثل عملية انتخاب الرئيس ونائب الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية المرحلة النهائية في انتخابات الرئاسة حيث يتم انتخابهما من بين المرشحين لهذا المنصب وتجرى انتخابات الرئاسة كل أربع سنوات وبالتحديد في أول يوم اثنين من شهر تشرين الثاني وتكون نتيجة الانتخابات معروفة سلفاً وذلك بحصول المرشح على أغلبية أصوات المندوبين بصرف النظر عن أصوات الناخبين[2].

وهو الأمر الذي أدى لنتيجة غريبة في بعض الأحيان فقد يفوز مرشح بالرئاسة لأنه قد استوفى أغلبية أصوات المندوبين رغم أن أصوات الناخبين في الانتخابات التي ظفر بأصوات مندوبيها لايمثل الأغلبية الشعبية المقررة[3].

ويتميز أسلوب انتخاب الرئيس الأمريكي بكثير من التعقيد ويعود ذلك إلى نقاط عدة أهمها أن الانتخاب يتم بطريقة الانتخاب غير المباشر ، وأن لكل ولاية

---

1. مدرس القانون العام بكلية القانون – جامعة المعقل الدولية.

([2]) انظر للمرجع :

Paul Malamud ; How the united states is governed (virginia ; Braddock communications , Herndon ,2004) P 27 .

([3]) انظر المرجع :

Robert , A.Dahl ; How democratic is the american constitution ?س (New Jersey , publisher : yale university press , publication Scond edition , 2003) P 79

نظامها المستقل في تعيين المجمع الانتخابي للرئيس ، فضلاً عن الدور الذي تلعبه الأحزاب السياسية في انتخاب الرئيس على مستوى الولايات ، مما جعل هذه الانتخابات غير المباشرة مماثلة للانتخاب المباشر على نظام الولاية[1].

هذا وسوف نتعرض في هذا البحث لبيان أسلوب انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في مبحث أول ، ثم نعقب ذلك ببيان نظام وإجراءات عملية انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في مبحث ثان ، ثم نعرج لبيان دور البرلمان في عملية انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في مبحث ثالث .

(1) راجع : د. أحمد شوقي محمود ، مرجع سابق ، ص 148 .

المبحث الأول

أسلوب انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

يتميز أسلوب انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بطابع خاص يكتنفه قدر كبير من التعقيد الذي يرجع أساساً إلى عدة أمور ، أهمها كما سبق البيان أنه يتم بطريقة الانتخاب غير المباشر ، وأن كل ولاية لها نظامها المستقل في تعيين المجمع الانتخابي للرئيس ، فضلاً عن الدور الذي تقوم به الأحزاب السياسية في انتخابات الرئيس على مستوى الولايات ، مما جعل هذه الانتخابات غير المباشرة مماثلة للانتخاب المباشر على نطاق الولاية

وتعد انتخابات الرئاسة الأمريكية من الناحية الفعلية الواقعية كما يرى فقه النظم السياسية ، انتخابات مباشرة حيث أن المندوبين ملزمون باختيار المرشح الذي يريده الناخبون والذين اختاروهم لاختيار مرشح بالتحديد وفقاً للاتجاه الذي تمثله الغالبية التي اختارت المندوبين وحسب انتمائهم الحزبي وما إذا كانت تمثل الحزب الجمهوري أو الحزب الديمقراطي ، وهما الحزبان الكبيران في الولايات المتحدة ، فإذا كانت غالبية المندوبين المختارين من الناخبين تمثل الحزب الجمهوري وتنتمي إليه ، فسوف تقوم هذه الغالبية بطبيعة الحال بالتصويت لصالح مرشح الحزب الجمهوري ، وعلى النقيض إذا كانت هذه الغالبية تمثل الحزب الديمقراطي ، فسوف تصوت بالطبع لصالح مرشح الحزب الديمقراطي[1] .

(1) د. جورجي شفيق ساري ، مرجع سابق ، ص 196 ، 197 .

وفيما يتعلق بطريقة انتخاب الرئيس الأمريكي نجد أن ظهور الأحزاب السياسية قد جعل من طريقة الانتخاب غير المباشر (التي نص عليها الدستور) مسألة صورية شكلية ، إذ أصبح انتخاب الرئيس يجري في الواقع ، كما لو كان انتخاباً مباشراً (من درجة واحدة) ، أساس ذلك أن من شأن التنظيمات الحزبية والدعايات الواسعة التي تقوم بها الأحـــــزاب أن نجـــــد المندوبيـــــــن وهـــــــم الذيـــن ينتخبـــون من كل ولاية من أجل انتخاب الرئيس .

إنما تتكون غالبيتهم من أفراد ينتسبون إلى حزب من الأحزاب ، وبالتالي يحترمون النظام الحزبي ، وينفذون التعليمات الصادرة إليهم من إدارة الحزب ، وينتخبون الشخص الذي رشحه الحزب لمنصب الرئاسة ، وقد ترتب على ذلك أنه أصبح من المستطاع (في أغلب الحالات) معرفة من سيكون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الجديد في اليوم الذي يتم فيه انتخاب كل ولاية للمندوبين ، إذ أنه يعرف في ذلك اليوم الحزب الذي أحرز مرشحوه من المندوبين الأغلبية في انتخابات " المندوبين " ، ومعلوم مقدماً أن هذه الأغلبية سوف تقوم (في انتخابات الرئاسة) بانتخاب مرشح الحزب الذي تنتسب هذه الأغلبية إليه[1] .

والمستفاد مما تقدم ، أن انتخاب الرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية يتم بالانتخاب المباشر أي على درجة واحدة ، وليس بالانتخاب غير المباشر أي على درجتين ، وأساس ذلك أن الأحزاب الأمريكية أحزاب منظمة ، وبذلك تعرف النتيجة

([1]) د . محسن العبودي ، رئيس الدولة بين النظم المعاصرة والفكر السياسي الإسلامي ، دار النهضة العربية ، 1990م ، ص 9 .

— Brian Duignan ; the executive branch of the federal government (London , publisher : Britannica eductional publishing , 2009) P 356 .

بمجرد انتهاء عملية انتخاب الدرجة الأولى ، لأن مندوبي كل حزب وهم ناخبو الدرجة الأولى ، ملزمون بإعطاء أصواتهم لمرشح الحزب الذي ينتمون إليه ، ويستتبع ذلك أن تصبح إجراءات انتخاب الدرجة الثانية مجرد إجراءات شكلية . [1]

وصفوة القول وتأسيساً على ما سبق يمكننا الوقوف على حقيقة هامة مؤداها ، أن الشعب الأمريكي لا يقوم بانتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بنفسه بل يمثله في ذلك عدد من المندوبين الذين يقومون بانتخاب الرئيس ، إذ ينص الدستور الأمريكي في الفقرة الأولى من مادته الثانية على أنه يجري انتخاب الرئيس ونائب الرئيس عن طريق عدد من الناخبين تمثل فيهم كل ولاية بعدد مساوٍ لمجموع عدد الشيوخ والنواب الذين يمثلون الولاية في الكونجرس[2]

([1]) د. محسن العبودي ، مرجع سابق ، ص 12

([2]) انظر المرجع :

Article 2 of the constitution of united states " the person having the greatest number of votes shall be the president , if such number be majority of the whole number of electors appointed ; and if there be more than one who have such majority , and have an equal number of votes , then the house of representatives shall immediately chuse by ballot one of them for president ; and if no person have amajority , then from the five highest on the list the said house shall in like manner chause the president . but in chusing the president , the votes shall be taken by states , the representation from each state having one vote ; aquorum for this purpose shall consist of amembers from two thirds of the states , and amajority of all the states shall be necessary to achoice . in every case , after the choice of the president , the person having the greatest number of votes of the electors shall be the vice president , but if there should remain two or more who have equal votes , the senate shall chuse from them by ballot the vice president."

ومعنى ذلك أنه قد تحدد عدد ممثلي كل ولاية في الهيئة التي تقوم بانتخاب الرئيس بعدد من المندوبين مساوٍ لعدد ممثليها في مجلس النواب ، وهو عدد يتناسب مع تعداد سكان كل ولاية ، مضافاً إليه عدد آخر من المندوبين مساوٍ لعدد ممثليها في مجلس الشيوخ ، وهم شخصان عن كل ولاية بغض النظر عن تعداد سكانها[1].

([1]) راجع : د. يحيي السيد الصباحي ، مرجع سابق ، ص 86 .

المبحث الثاني

نظام وإجراءات عملية انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

تقسيـــــــم:

سوف نتعرض فيما يلي لبيان نظام وإجراءات عملية انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذه الإجراءات تتعلق بالتحديد المسبق لميعاد ويوم الانتخاب ، وتحديد اللجان العامة والفرعية وتعيين مقارها ، وتنظيم الحملة الانتخابية ، وتنظيم الاقتراع وكيفية التصويت ، وبيان نظام الفرز وإعلان النتيجة ، وتوضيح هذه الإجراءات وبيان أحكامها وضوابطها ، نفصلها تباعا كل في فرع مستقل على الوجه التالي :

المطلب الأول

التحديد المسبق ليوم الاقتراع

ورد النص في الدستور الأمريكي الصادر عام 1787 م في الفقرة الأولى من المادة الثانية منه على أن يتولى الرئيس منصب الرئاسة بالانتخاب لمدة أربع سنوات، وهو نفس الوضع بالنسبة لنائبه ، حيث يتم انتخابه لنفس المدة لتولي المنصب هذا ، ويعد الكونجرس الأمريكي هو الجهة المختصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، بتحديد ميعاد التصويت لاختيار الهيئة الانتخابية وكذلك اليوم الذي تقوم فيه هذه الأخيرة بالتصويت لاختيار الرئيس الأمريكي مع مراعاة أن يكون هذا اليوم هو نفس اليوم في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية[1].

([1]) انظر المرجع :

U.S constitution , Article2 . section 1 clouse1 and 4 .

وقد نص التعديل العشرون لدستور الولايات المتحدة الأمريكية على أن تنتهي مدة الرئاسة السالف ذكرها عاليه بالنسبة للرئيس ونائب الرئيس على حد سواء في ظهر اليوم العشرين من شهر يناير[1].

وغني عن البيان ، أن الدستور الأمريكي قد عهد إلى الكونجرس القيام بدور ثانوي في تنظيم عملية انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، يتمثل في تحديد مواعيد الانتخابات ، وذلك بإصدار التشريعات المحددة لها حيث نصت التشريعات الصادرة عن الكونجرس بخصوص هذا الشأن أن يكون تعيين أعضاء المجمع الانتخابي للرئيس في كل الولايات ، في يوم الثلاثاء التالي لأول يوم اثنين من شهر نوفمبر من العام الرابع التالي لانتخاب الرئيس السابق ، وفي حالة فشل إحدى الولايات في اختيار أعضائها في المجمع الانتخابي للرئيس في اليوم المحدد السالف الذكر ، يجوز لها إعادة الكرة في تاريخ لاحق يحدده المجلس التشريعي لها[2].

كما أصدر الكونجرس تشريعات أخرى حدد فيها تاريخ أو ميعاد اجتماع الهيئة الانتخابية للرئيس (ناخبي الرئيس) في كل ولاية للقيام بانتخاب الرئيس ونائب

([1]) انظر المرجع :

Amendment Twenty proposed March 2 , 1932 January 23 , 1933 . section 1 " The terms of the president and vice president shall end at noon on the 20 Th day of January……"

([2]) انظر المرجع

United states code . title 3 , chapter 1 section 1 .

— Jacqueline , R.Kanovitz : constitutional law (Baston MA ; Anderson publishing twelfth edition , 2010) P 75 .

الرئيس ، وهذا التاريخ هو يوم الاثنين الأول التالي ليوم الاربعاء الثاني من شهر ديسمبر من السنة الانتخابية[1]

المطلب الثاني

تحديد لجان الانتخاب وتعيين مقارها

يتولى عدد كبير من الإداريين كما سبق البيان ، في الولايات المتحدة الأمريكية تنظيم العملية الانتخابية مما يضفي عليها الطابع الإداري ، إذ يتم إنشاء اللجان الانتخابية وتعيين مقارها طبقا لكل دائرة أو إقليم جغرافي ، ليتمكن الشعب الأمريكي من القيام بدوره في اختيار المرشحين الحزبيين خلال مرحلة الانتخابات التمهيدية للرئاسة ثم التصويت لاختيار هيئة ناخبي الرئيس .

وتقوم كل ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية بتخصيص ميزانية خاصة يستخدمها الإداريون الانتخابيون المختصون بتنظيم العملية الانتخابية في إنشاء وتحديد مقار اللجان الانتخابية على النحو السالف الذكر ، الأمر الذي يدفعنا إلى الوقوف على حقيقة هامة مؤداها ، أن العملية الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية هي عملية إدارية يختص بها الإداريون الانتخابيون ، وهو اختصاص ثابت لأي انتخابات تجري في الولايات المتحدة الأمريكية سواء أكانت انتخابات رئاسية أم انتخابات النواب والشيوخ للولاية ، أم انتخابات هيئة ناخبي الرئيس ، حيث تجتمع هذه الأخيرة في الولاية التابعة والممثلة لها للقيام بالتصويت لاختيار مرشحي منصبي الرئيس ونائب الرئيس[2].

---

(1) انظر المرجع :

United States code . Title 3 , chapter 1 section 7 .

(2) مايكل وترغوت ، مرجع سابق ، ص 12 .

المطلب الثالث

نظام الحملة الانتخابية

الحملة الانتخابية للرئاسة هي مجموع جهود المرشح للرئاسة وحزبه والمؤيدون له ، والتي تهدف إلى حفز المواطنين للتصويت لصالح هذا المرشح ، وتتمثل مظاهر هذه الحملة في العديد من الجهود التي يبذلها المرشح ومناصروه ، ومن صورها الرحلات التي يقوم بها المرشح في أنحاء مختلفة من البلاد للدعاية لنفسه ، وعادة ما يركز مرشحو الرئاسة الأمريكية زياراتهم على الولايات ذات التعداد الكبير التي تضمن لهم عدداً وافراً من الأصوات الانتخابية بالإضافة إلى الولايات التي لا يسيطر عليها حزب واحد ، سواء حزب المرشح أو حزب منافسه ، ذلك لأن المرشح يكون ضامناً تقريباً لأصوات الولايات التي يسيطر عليها حزبه ، فلا تكون به حاجة ماسة إلى زياراتها شخصياً ، أما الولايات التي يسيطر عليها الحزب المنافس كولايات الجنوب بالنسبة للحزب الجمهوري فلا يكون هناك أمل قوي في تغير ولائها . أما الولايات التي لا يسيطر عليها حزب واحد فتلك هي التي يمكن أن تكون زياراتها أو الالتقاء بشعبها ذا أثر في كسب المزيد من الأصوات التي ترجح احتمالات فوز المرشح[1] .

([1]) د . أحمد شوقي محمود ، مرجع سابق ، ص 118 .

— Andrew Beale : Essential constitutional law (philadelphia ; publisher : taylor and francis , edition , second edition , 1997) P 65 .

ومازال الكثير من المتخصصين في دراسة وتحليل العملية الانتخابية يتبنون أسلوب الاتصال المباشر بالشعب كأحد أهم صور ومظاهر الحملة الانتخابية المشار إليها سلفاً ، إذ يعد الالتقاء بالشعب وممارسة لغة الحوار معه وسيلة لا غنى عنها في خوض المعترك الانتخابي ، ولا يمكن لوسائل الاتصال الأخرى من صحافة وإذاعة وتلفزيون وغيرها رغم التقدم الهائل فيها أن تلعب نفس الدور المؤثر والمثمر في تحقيق الاتصال المكسب لثقة الناخبين الناتج عن استخدام المرشح لوسيلة الاتصال المباشر بالشعب أو الالتقاء به[1].

ولا يخفى على الفطنة أن الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية تعد من أهم العوامل المساهمة بشكل كبير والمؤدية للفوز بمنصب الرئاسة نظرا لضخامتها لما ينفق عليها من ملايين الدولارات ، ويستخدم فيها أحدث ما وصل إليه العلم في المجال السياسي والاجتماعي والإداري وعلم النفس ، هذا بالإضافة للمساحة الإقليمية الكبيرة التي تتمتع وتنفرد بها الولايات المتحدة الأمريكية ، ووجود حزبين كبيرين على الساحة السياسية الأمريكية بينهما تنافس شديد من أجل الوصول لسدة الحكم ، وهما الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري .

(1) راجع : د . أحمد كمال أبو المجد ، مرجع سابق ، ص 78 .

وســـــــائل الإعـــــــلام :

لا ريب أن المرشح لمنصب الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية يخوض المعترك الانتخابي رافعاً شعاراً واحداً لا يقبل القسمة على اثنين ألا وهو الفوز بالانتخابات والوصول لسدة الحكم ، ولكي يتحقق هذا الشعار ويظهر إلى النور لابد من الوصول إلي الأغلبية المطلقة للناخبين لكسب ثقتهم وتأييدهم ، ولا يمكن للمرشح بمفرده تحقيق ذلك دون معاونة وسائل الإعلام المختلفة التي يسعى المرشح دائماً لبذل قصارى جهده من أجل كسب دورها الفعال والمثمر لصالحه في المعترك الانتخابي ، وتتمثل هذه الأخيرة في الصحافة والإذاعة والتلفزيون ، وتصطبغ بوسائل الإعلام الجماهيري المعروفة ب " Mass Media " [1].

ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن الصحافة كأحد وسائل الإعلام المشار إليها سلفاً والممثلة في الجرائد والمجلات تتفوق على الإذاعة والتلفزيون من حيث الاستخدام والاستعانة بها في المعترك الانتخابي من قبل المرشح نظراً لدورها الحيوي والفعال في تحقيق التواصل المثمر مع الأفراد على المستوى المحلي وعلى مستوي الولاية ، مما يمكن معه القول أنها الوسيلة الأفضل والأجدر بالاتباع في الدعاية الانتخابية[2].

---

(1) انظر المرجع :

Sandra Moog , Television , Mass polling and the Mass Media : The impact of media , technologies on American polities 1960 – 1996 , The public , 1997 , p 39.

(2) انظر المرجع :

Malcolm E.Jewell , American state political parties and Elections , 1982 , The Dorsey press , P 178.

استطلاع الرأي العام :

غني عن البيان أن حرية الكلام أو الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية تعد من الحقوق المكفولة بضمانات وضوابط قانونية ، إذ لا يمكن حرمان أي فرد أو جهة من ممارستها طالما كان أهلا لها ، وعلى هذا لا يجوز للكونجرس الأمريكي وفقاً للتعديل الأول للدستور الأمريكي إصدار أي تشريعات تحد أو تقلص من حرية الكلام أو الصحافة ، الأمر الذي جعل استطلاع الرأي العام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية يتجسد في أحد وسائل التعبير عن حرية الرأي ، وتعلن نتائجه عن طريق وسائل الإعلام المختلفة سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة ، مما حدا بالجهات المسئولة عن تنظيم استطلاعات الرأي العام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية إلى البدء في وضع مجموعة من الضوابط والأطر لضمان حسن اللجوء إلى استخدام تلك الوسيلة[1] .

وتأسيساً على ماسبق ، فإنه لا يمكن لاستطلاعات الرأي العام بشأن انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية أن تعطي مؤشرات أولية تفصح فيها عن احتمالات مؤكدة لفوز مرشح معين بمنصب الرئاسة ، وإنما كل ما هنالك هو إمكانية إفصاحها عن المرشحين الأكثر حظوظاً للفوز بتأييد وثقة أصوات شعبية عريضة من الناخبين ومرجع ذلك أن الفوز بمنصب الرئاسة الأمريكية له طابع خاص يكتنفه قدر كبير من التعقيد كما سبق البيان

(1) راجع : د . صلاح الدين فوزي ، الجوانب القانونية لاستطلاع الرأي العام السياسي ، دراسة مقارنة ، دار النهضة العربية ، 1992م ، ص 47 وما بعدها .

سلفاً ، إذ لا يعني الحصول على أعلى الأصوات الشعبية الفوز بالمنصب والوصول لسدة الحكم[1]

تمويل الحملة الانتخابية للرئاسة :

نظراً لضخامة الحملات الانتخابية للرئاسة وضرورة شمولها لكافة أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية المترامية الأطراف ، فإن تغطية نفقاتها تستلزم مبالغ طائلة الأموال ، تتزايد عاماً بعد عام ، فقد قدرت المبالغ التي أنفقت على انتخابات الرئاسة عام 1956م بمبلغ ثلاثة وثلاثين مليوناً من الدولارات ارتفعت في عام 1968م إلى مبلغ أربعة وأربعين مليوناً ، ثم زادت في عام 1972م بأن بلغت مائة وسبعة وثلاثين مليوناً من الدولارات الأمريكية ، ثم تضاعفت في انتخابات 1984م وتقل نفقات الحزب الديمقراطي عن الجمهوري في هذه الحملات بنسبة (2 : 3) وذلك لأن مجتمع رجال الأعمال الذي يؤيد الحزب الجمهوري يملك القدرات المالية الضخمة فضلاً عن قدرة جمع المال لتمويل هذه الحملات الانتخابية الواسعة[2].

ومن المعلوم أن كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري لا يقومان بجمع اشتراكات من أعضائهما لتمويل الحملات الانتخابية ، وإنما يتم تمويلها عن طريق

([1]) انظر المرجع :

Jonathan D. simon , JD,Ron P.Baiman , PHD, An article entitled " the 2004 presidential election : who won the popular vote ?" , published by the free press 2004 , p10 .

- shanto I yengar , Robert c.l uskin , Jamess . fishkin , Deliberative preferences in the presidential nomination campaign , www.cdd.stanford,edu/research/papers/2005, p6

([2]) د . يحي السيد الصباحي ، مرجع سابق ، ص 75 .

—— Gal Jill son : American government , political change and instructional Development , Op . cit , P 252 .

طبقة الأثرياء المسيطرة على الأحزاب في الولايات المتحدة إذ يسهم أفراد هذه الطبقة بالقدر الأكبر من المال اللازم لتغطية نفقات حملات انتخابات الرئاسة ، فضلاً عن المبالغ الطائلة التي يساهم بها أثرياء اليهود ، أما القدر الباقي من المال فإنه يجمع من التبرعات الصغيرة التي يدفعها الأفراد العاديون من الشعب استجابة لما يصلهم من دعوة للمساهمة عن طريق البريد أو التلفزيون ، ولا يمكن بأي حال الاعتماد كلية على هذه التبرعات الصغيرة ، فهي لا تشكل عادة سوى نسبة بسيطة من مجموع المال اللازم للحملة الانتخابية[1].

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى أن التعديلات التي طرأت على قانون الحملة الانتخابية الفيدرالية عام 1974م كان الهدف منها تقليص وتقليل دور المال وسيطرته على العملية الانتخابية وخاصة إبان فضيحة ووترجيت ، إذ ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الحملة الانتخابية للرئيس نيكسون عام 1972م قد تحصلت على تمويلات مالية باهظة من شخصيات عديدة في الخفاء دون العلم بها ، مما حدا بالكونجرس الأمريكي في 5 أكتوبر عام 1974م إلى تبني قانون تمويل الحملات الانتخابية الفيدرالية والذي تم تعديله في عام 1976م بعد الإلغاء الجزئي له بواسطة المحكمة العليا حيث ركز هذا القانون وتعديلاته على المرشح الفيدرالي والتمويل الذي يحصل

(1) د . أحمد شوقي محمود ، مرجع سابق ، ص 128، 129 .

عليه من شتى المصادر المتنوعة ، وقد نظم القانون المذكور كيفية الحصول على هذا التمويل من خلال الآتي [1]:

أولاً : أن هذا القانون يضع حداً أقصى للإسهامات في نفقات الحملة الانتخابية التي يتلقاها المرشح ، ويجب أن يعلن عنها وعن مصدرها ، ويشترط ألا تجاوز هذه الإسهامات مبلغ 1000(ألف) دولار للشخص كحد أقصى للتبرع ، وذلك في كل مرحلة من مراحل الانتخاب سواء في الانتخابات الأولية أو المؤتمرات القومية أو مرحلة الانتخاب العام ، مع التقيد بمبلغ إجمالي قدرة 25000 دولار تبرعات من فرد واحد لكل من المرشحين الفيدراليين في السنة الواحدة، أما بالنسبة للتنظيمات والهيئات فمحدد لتبرعاتها مبلغ أقصاه 5000 دولار للمرشح الواحد في كل مرحلة انتخابية ، وحيث أنه لا يوجد حدود لحجم هذه التنظيمات والهيئات فإن كلاً منها تستطيع أن تتبرع بالحد الأقصى بما يبلغ مجموعه ربع مليون دولار لكل من هذه الهيئات .

ثانياً : أن هذا القانون – قانون الحملة الانتخابية الفيدرالية الصادر عام 1974 م – أنشأ لجنة الانتخابات الفيدرالية " Federal Election commission " وذلك بغرض تحديد الإجراءات اللازمة للإفصاح عن حجم الأموال المقدمة

([1]) د . أشرف عبد الحليم عبد الفتاح عمر ، مرجع سابق ، ص 261 وما بعدها – د . يحي السيد الصباحي ، مرجع سابق ، ص 81 – د . أحمد شوقي محمود ، مرجع سابق ، ص 142 ، 143 .

—— William Story : US government and political (Manchester ; British library , 2007) PP.125 – 126 .

—— Amendment one " congress shall make no law respecting an establishment of religion , or prohibiting the free exercise there of ; or abridging the freedom of speech , or of the press ; or the right of people peaceably to assemble , and to petition the government for are dress of grievances ."

كتبرع للحملة الانتخابية للمرشح وكشف مصادرها ، وتتكون هذه اللجنة من ثمانية أعضاء ، ستة منهم يعينهم الرئيس بالاتفاق مع مجلس الشيوخ مناصفة بين الديمقراطيين والجمهوريين ، وعضوين سكرتارية عموميين وهما سكرتير مجلس الشيوخ وكاتب مجلس النواب .

ثالثاً : أن هذا القانون قد وضع نظاماً سهلاً وناجحاً لجمع الحكومة الاتحادية للمال اللازم للتمويل العام[1] للحملات الانتخابية للرئاسة الأمريكية ، ومؤدى هذا النظام أن كل فرد يخضع لضريبة الدخل الاتحادية ، ويستحق عليه تطبيقاً لهذه الضريبة مبلغٌ لايقل عن دولار واحد ، يمكنه – دون إلزام – أن يطلب تخصيص دولار مما يدفعه كضريبة ليضم للمال المخصص لحملات انتخابات الرئاسة ، وبهذا الأسلوب لايتحمل دافع الضريبة زيادة في أعبائه الضريبية ، ولكنه لا يملك تخصيص هذا الدولار لصالح حملة حزب معين أو مرشح معين ، وتدرج جملة المبالغ المتحصلة على النحو السابق البيان في باب خاص بميزانية الولايات المتحدة الأمريكية كإيرادات ، على أن تخصص تلقائياً للإنفاق منها على الحملات الانتخابية للرئاسة دون حاجة إلى اعتماد من الكونجرس ، وتنقل هذه المبالغ عاماً بعد عام من ميزانية سنوية إلى أخرى حتى يتم توزيعها في عام انتخابات الرئاسة ، فإذا ما تبقي منها شيء بعد ذلك يعاد إلى الخزانة العامة ، ثم يبدأ جمع المال من جديد بذات الطريقة وهكذا .

([1]) جدير بالذكر أن نظام التمويل العام قد لقي نجاحاً كبيراً عندما طبق لأول مرة في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1976م ومازال مطبقاً حتى الآن ـ د. يحي الصباحى ، مرجع سابق ، ص 82 .

رابعاً : أن هذا القانون قد وضع أولويات لمراحل الحملة الانتخابية التي تخصص لها الأموال المجمعة لهذا الغرض في البند السابق ، فمتطلبات الحملة في مرحلة المؤتمر القومي تكون في مقدمة المراحل التي تمول في الحملة ، فإذا ما قدر وزير الخزانة أن هناك مالاً سيتبقى بعد ذلك فيمكن تمويل الحملة في مرحلة الانتخابات العامة .

ثم إذا رأى وزير الخزانة أن هناك أموالاً أخرى ستتبقى بعد ذلك فيمكن تمويل الحملة في مرحلة الانتخابات التمهيدية للرئاسة ، ويقوم وزير الخزانة بعمل هذه الحسابات والتقديرات قبل بدء الانتخابات التمهيدية في ضوء مجموع الأموال المخصصة لهذا الغرض ، أما الصلاحية للحصول على هذا التمويل العام والحصة فيه ، فإنهما يتوقفان على التصويت في انتخاب الرئاسة السابق مباشرة ، فأي حزب حصل مرشحه في انتخاب الرئاسة السابق على خمسة وعشرين في المائة من مجموع الأصوات فأكثر ، يكون مستحقا لأكبر حصة من التمويل ، أما الأحزاب التي حصل مرشحوها في انتخاب الرئاسة السابق على خمسة في المائة من مجموع الأصوات فأكثر ، وكذا المرشح المستقل الذي حصل على تلك النسبة أو أكثر فإنه يكون مستحقاً لحصة تتناسب مع أكبر حصة بحسب نسبة الأصوات الحاصل عليها ، بمعني أنه لو أن هذا المرشح كان قد حصل في الانتخاب السابق مثلا على 12.5% من الأصوات فإنه يستحق حصة توازي نصف أكبر حصة ، أما المرشح الذي لم يحصل على أية أصوات في انتخاب الرئاسة السابق ، فيمكنه أيضاً أن يحصل على تمويل

عام لحملته ، ولكنه لا يحصل على هذا التمويل إلا بعد حصوله فعلاً في انتخاب الرئاسة الذي يجري فعلاً على خمسة في المائة أو يزيد من نسبة الأصوات .

خامساً : أن هذا القانون لا يستطيع أن يحد من نفقات الأحزاب السياسية لتمويل الحملة الانتخابية إلا أنه وبعد أن أقرت المحكمة العليا الأمريكية في العاشر من ديسمبر 2003م قانون إصلاح الحملات الانتخابية المشترك بين الحزبين ، والذي منح الكونجرس الأمريكي سلطة حظر التبرعات المالية غير المحدودة والمعروفة بالمال الميسر للحملات الانتخابية ، فإن هذا القانون يفرض قيوداً على استخدام المال الميسر في الحملات الانتخابية وبالتالي فإن الأحزاب السياسية لن تكون قادرة على جمع ذلك المال أو إنفاقه ، وأصبح على المرشح الاعتماد بشكل أساسي على التمويل المقدم من الأفراد ولجان العمل السياسي والمعروف بالمال الصعب .

المطلب الرابع

نظام الاقتراع والتصويت

تختص الإدارة الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية كما سبق البيان ، بتنظيم العملية الانتخابية ، إذ تقوم بقيد الأشخاص الذين تتوافر فيهم الأهلية الانتخابية على مدار العام ليتمكنوا من الإدلاء بأصواتهم في المرحلة الأولى من الانتخابات الرئاسية التي يقومون فيها باختيار هيئة ناخبي الرئيس من خلال بطاقات الاقتراع المصممة بواسطة الإدارة الانتخابية بعد قيام هذه الأخيرة باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للتأكد من أن أسماء المرشحين المصدق عليهم مدرجة في القوائم ، ويجب أن تكون بطاقات الاقتراع مناسبة لأجهزة التصويت التي يتم اختيارها ، حيث يحصل الناخبون على هذه البطاقات في مراكز الاقتراع التابعة لمحال إقامتهم للإدلاء بأصواتهم[1] .

ويقوم الناخبون بالإدلاء بأصواتهم خلف ساتر مخصص لإبداء الرأي لتخويل الناخب مناخاً ديمقراطياً يمارس فيه حقه الانتخابي بحرية تامة للتصويت بسرية في الانتخابات لصالح من يراه أهلا للصالح العام ، وتتنوع طريقة الإدلاء بالصوت في نظام الولايات المتحدة الأمريكية وفقاً للتقدم الهائل في وسائل التكنولوجيا الحديثة المتعلقة بعملية التصويت ، حيث تراجعت نسبة استخدام بطاقات الاقتراع التي يقوم فيها الناخب بوضع علامة X أمام أحد الأسماء المرشحة ، لتصبح لا تتجاوز 0.7% من إجمالي عدد أصوات الهيئة الناخبة التي أدلت بأصواتها في انتخابات رئاسة الولايات المتحدة

(1) راجع : مايكل وترغوت ، مرجع سابق ، ص 13 .

الأمريكية لعام 2004م ، نظراً لظهور أنظمة أخرى ، في التصويت طغت عليها مثل استخدام الأجهزة الالكترونية لتسجيل الأصوات مباشرة عن طريق شاشات لمس مبرمجة إلكترونياً ، وأيضاً استخدام الحاسب الآلي (الكمبيوتر) في التصويت عن طريق شبكة المعلومات الدولية المعروفة بالانترنت وذلك كله من أجل تسهيل عملية التصويت والوصول بها لبر الأمان[1].

وبعد الانتهاء من اختيار هيئة ناخبي الرئيس كخطوة أولى من عملية انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية على الوجه السابق البيان ، يتم اتخاذ الاستعدادات اللازمة للشروع في الخطوة الثانية المتمثلة في تجمع أعضاء الهيئة الانتخابية في عاصمة الولاية التابعين لها في التاريخ المحدد لانتخاب رئيس الولايات المتحدة ونائبه وذلك عن طريق الاقتراع السري بشرط أن يكون أحدهما على الأقل من خارج الولاية التي يمثلونها ، ثم تقوم الهيئة بإدراج أسماء الأشخاص الذين تم التصويت لصالحهم في قائمة موضحاً بها حصراً لعدد الأصوات التي حصل عليها كل منهم وموقعاً عليها من قبل أعضاء الهيئة ضماناً لصحة ما بها من بيانات ، ثم تقوم الهيئة بإرسالها بعد غلقها ووضع الأختام عليها إلى رئيس مجلس الشيوخ في المقر الكائن به حكومة الولايات المتحدة الأمريكية[2].

([1]) راجع : د . عفيفي كامل عفيفي ، الانتخابات النيابية وضماناتها الدستورية والقانونية ، مرجع سابق ، ص 843 .

- Perline , Thierry Noisette,vote Electronique les boites de la democratie , inlibrovertas , 2008 , p 29
- Office for Democratic institutions and human Rights odihr need assessment mission , Report 7-10 , September 2004 , op.cit , p 7 .

([2]) انظر المرجع :

ويقع على عاتق السلطة التنفيذية في كل ولاية من ولايات المتحدة الأمريكية التزام بتسليم كل ناخب ست نسخ أصلية من شهادة التصويت مختومة بخاتم الولاية قبل اليوم المحدد لانتخاب رئيس الولايات المتحدة ونائبه ، ليقوم الناخب بدوره بالتوقيع على هذه الشهادات ، إذ يعد هذا التوقيع إجراء وجوبي يقع على عاتق كل ناخب الالتزام به ، وتتضمن هذه الشهادات قائمتين ، الأولى خاصة بالتصويت لصالح الرئيس ، والثانية للتصويت لصالح نائب الرئيس ، على أن يقوم الناخبون بتزكية قائمة الأصوات التابعة لولايتهم التي تم الإدلاء بها لصالح الرئيس ونائبه بشرط شمول التزكية لبيان المكان الذي تم فيه التصويت[1] .

Kevin J. coleman and other presidential Elections in the united states , Aprimer the library of congress , 2000 , P . 44

- Article 2 chapter 1 clause 3 of the constitution of united states .

([1]) انظر المادة :

Title 3 chapter 1 clause (6 , 9 , 10) of the united states code .

المطلب الخامس

نظام الفرز وإعلان النتائج

بعد قيام هيئة ناخبي الرئيس بالتصويت لاختيار رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ونائبه على النحو السابق البيان ، يتم الشروع في مرحلة فرز الأصوات لإعلان النتيجة النهائية التي تحمل خبر تحديد الفائز بشغل منصب الرئاسة الأمريكية الذي تحقق خلوه طبقا للأوضاع الدستورية المتعارف عليها .

إذ تتم عملية التصويت وفرز الأصوات في المرحلة الأولى داخل مقار اللجان الانتخابية ، ثم يتم إرسال النتائج التي ترتبت عن هذا الفرز إلي سكرتير الولاية الذي يقوم بدوره بإقرارها والتصديق على النتيجة العامة التي تحمل خبر إعلان فوز قائمة هيئة الناخبين الحاصلة على الأغلبية النسبية للأصوات الشعبية الصحيحة[1].

وتقوم الهيئة الانتخابية الحاصلة على الأغلبية النسبية للأصوات الشعبية الصحيحة بالتصويت لاختيار رئيس الولايات المتحدة ونائبه في المرحلة الثانية من العملية الانتخابية ، ويعقب هذا التصويت قيام الكونجرس الأمريكي باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لفرز الأصوات وإعلان نتيجة التصويت التي تتضمن اسم المرشحين الفائزين بمنصب الرئيس ونائب الرئيس على التوالي ، إذ يصبح المرشح الحاصل على أكبر عدد من أصوات الهيئة الانتخابية التي يبلغ إجمالي أصواتها

([1]) انظر المرجع :

Thomes H.Neale , the Electoral college : How it works in contemporary presidential elections , the library of congress , 2004 , P3 and Beyond

538 صوتاً رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وفقاً للدستور الأمريكي الذي استلزم للفوز بمنصب الرئيس حصول المرشح على الأغلبية المطلقة لأصوات الهيئة الانتخابية ، وفي حالة عدم حصول أي من المرشحين على الأغلبية المطلوبة يتم إحالة الأمر برمته إلي الكونجرس الأمريكي المكون من مجلس النواب والشيوخ لانتخاب الرئيس ونائب الرئيس[1] .

وسوف نتعرض فيما يلي لبيان نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية التي جرت في الولايات المتحدة الأمريكية عامي 2016م ، 2020م مقترنة بتحليل موجز لاستعراض أهم دلالات ونتائج هذه الانتخابات التي يعتبرها العالم واحداً من أهم أحداثه السياسية المؤثرة على جميع دوله ، وذلك كله على الوجه التالي :

أولاً / نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية 2016م[2] :

أقيمت الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية 2016م يوم الثلاثاء الموافق 8 نوفمبر 2016م ، وهى الانتخابات الثامنة والخمسون لرئاسة الولايات المتحدة والتى حددت الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة ونائب الرئيس الثامن والأربعين ، حيث يقوم الناخبون الأمريكيون باختيار كبار الناخبين فى المجمع الانتخابى والذين سيقومون بدورهم بانتخاب رئيس ونائب رئيس للبلاد لتولى عهدة مدتها أربع سنوات من عام 2017م حتى عام 2021م وفقاً للتعديل 22 من دستور

(1) راجع : البرت ساي ، جون الومز ، ميريت باوند ، أسس الحكم في أمريكا ، ترجمة محمد محمد فرج ، مكتبة غريب ، 1979م ، ص 93 .

(2) منشور على الموقع الالكترونى : www.wikipedia.org .

الولايات المتحدة يمنع الرئيس الحالي باراك أوباما من الحزب الديمقراطى من الترشح لولاية رئاسية ثالثة .

هذا وقد جرت عملية الانتخابات التمهيدية والمؤتمرات الحزبية الرئاسية فى الفترة ما بين فبراير ويونيو من عام 2016م فى واشنطن العاصمة والولايات الخمسين والمناطق الأمريكية . حيث تمت عملية الترشيح بانتخابات حزبية غير مباشرة حيث يقوم الناخبون ضمن أحد الأحزاب بالإدلاء بأصواتهم لاختيار قائمة من المندوبين لتمثل صوتهم فى المؤتمر الترشيحى للحزب ، والذين يقومون بدورهم بانتخاب المرشح الرئاسى عن حزبهم .

وقد أصبح رجل الأعمال وشخصية تلفزيون الواقع دونالد ترامب المرشح الرئاسى للحزب الجمهورى بتاريخ 19 يوليو 2016م ، بعد هزيمته لعضو مجلس الشيوخ عن ولاية تكساس تيد كروز ، وحاكم ولاية أوهايو جون كيسيك ، وعضو مجلس الشيوخ عن ولاية فلوريدا ماركو روبيو ، والمرشحين الآخرين فى الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهورى .

وقد أصبحت أيضاً وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة وعضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك سابقاً هيلارى كلينتون المرشحة الرئاسية للحزب الديمقراطى بتاريخ 26 يوليو بعد هزيمتها لعضو مجلس الشيوخ عن ولاية فيرمونت بيرنى ساندرز .

وفى يوم 9 نوفمبر 2016م ، فاز دونالد ترامب من الحزب الجمهوري فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية ، ليكون الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية ، ويخلف سلفه الديمقراطى باراك أوباما وحصل ترامب على (306)

صوتاً مقابل (232) صوتاً لهيلارى كلينتون ، بينما يتطلب الفوز الحصول على (270) صوتاً على الأقل وذلك بعد إعلان النتائج الرسمية فى أغلب ولايات الشرق والوسط الأمريكى ، ولقد فاز ترامب فى ولايات أوهايو وكنتاكى وانديانا وفيرجينيا الغربية وكارولينا الشمالية والجنوبية ومسيسبي وتينيسي وألاباما وأيومينغ وتكساس وداكوتا الجنوبية الشمالية ونبراسكا وأركنساس ومونتانا وفلوريدا وأيوا ، بينما فازت كلينتون فى ولايات فيرجينيا وناسا وشوستس وميريلاند ونيوجيرسى وديلاوير ورود آيلاند وإلينوى ونيويورك وكونكتيكت ونيفادا .

وأخيراً لايفوتنا فى هذا المقام أن نشير إلى حقيقة مؤداها أن هذه الانتخابات تعتبر هى المرة الرابعة بعد أعوام 1876م ، 1888م ، 2000م ، التى يفشل فيها الفائز بالمجمع الانتخابى بالفوز بالتصويت الشعبى.

ثانياً / نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية 2020م :

الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2020م هى الانتخابات التاسعة والخمسون (تعقد كل أربع سنوات) ، والتي أجريت يوم الثلاثاء الموافق الثالث من نوفمبر 2020م ، حيث صوت الناخبون فيها لاختيار مندوبو المجمع الانتخابي بحسب الولايات ، هؤلاء بدورهم صوتوا في الرابع عشر من ديسمبر 2020م اما بانتخاب رئيس ونائب رئيس جديدين أو اعادة انتخاب شاغلي المنصب المنتهية ولايتهم ، وقد عقدت سلسلة الانتخابات التمهيدية الرئاسية والتجمعات الحزبية خلال الفترة من شهر فبراير وحتى أغسطس 2020م ، وهى سلسلة انتخابات غير مباشرة يصوت فيها الناخبون لاختيار مندوبين يمثلونهم في " المؤتمر الترشيحي " للحزب السياسي الذي يؤيدونه ، في هذا المؤتمر يصوت المندوبين لانتخاب مرشحي أحزابهم لمنصب الرئيس ونائب

الرئيس ، المرشحان الرئيسيان للحزبين هما الرئيس الجمهوري الحالي دونالد ترامب ونائب الرئيس الديمقراطي السابق جو بايدن ، ويعد هذا الأخير وترامب على التوالي أكبر المرشحين الافتراضين سناً للأحزاب الرئيسية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية[1].

متى يتم الانتخاب ومن هم المرشحون :

يصادف انتخاب الرئيس الأمريكي دائماً يوم الثلاثاء الأول من شهر نوفمبر / تشرين الثاني ، مايعني أنه في هذه المرة كان في الثالث من الشهر المذكور ، وعلى عكس العديد من البلدان الأخرى ، يهيمن حزبان فقط على النظام السياسي في الولايات المتحدة ، وينتمي الرئيس دائماً إلى أحدهما حصراً ، حيث يمثل الجمهوريون الحزب السياسي المحافظ في الولايات المتحدة ومرشحهم في الانتخابات الرئاسة 2020م هو الرئيس الحالي دونالد ترامب ، الذي يأمل في البقاء أربع سنوات أخرى في السلطة ، وتشمل قائمة الرؤساء الجمهوريين السابقين شخصيات من أمثال جورج دبليو بوش ورونالد ريغان وريتشارد نيكسون ، أما الديمقراطيون فهم الحزب السياسي الليبرالي في الولايات المتحدة ومرشحهم لهذه الانتخابات هو جو بايدن وهو سياسي متمرس اشتهر بعمله كنائب لرئيس البلاد السابق باراك أوباما لمدة ثماني سنوات ، ومن بين الرؤساء الديمقراطيين السابقين جون إف كينيدي وباراك أوباما ، وكلا المرشحين الحاليين (ترامب وبايدن) في السبعينيات من العمر ، وسيكون ترامب قد بلغ من العمر 74 عاماً في بداية ولايتة الثانية إذا فاز في

(1) منشور على الموقع الالكترونى : www.wikipedia.org بتاريخ 2020/10/27م .

هذه الانتخابات ، بينما سيكون بايدن في الـــــ 78 من العمر وسيكون أكبر رئيس في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية[1].

ولايخفى على الفطنة أن الانتخابات الرئاسية الأمريكية تُجرى على مرحلتين ، ففي البداية سيدلي الناخبون بأصواتهم في جميع الولايات ، وسيحصل المرشح الفائز في الولاية على أصوات جميع المندوبين الذي يساوي عددهم عدد الدوائر الانتخابية للكونجرس الأمريكي ، وفي المرحلة الثانية التي تعتبر إشكالية ، سيصوت المندوبون بالمجمع الانتخابي لصالح المرشح الذي فاز في ولايتهم حيث يبلغ العدد العام للمندوبين 538 شخصاً ، وبالتالي يجب على المرشح أن يحصد أصوات 270 مندوباً لتحقيق الانتصار في السباق الرئاسي ، وقد أتاح هذا النظام في العام 2016م لترامب الفوز على منافسته آنذاك هيلاري كلينتون ، على الرغم من أنها حصدت عدداً أكبر من أصوات المواطنين الأمريكيين بشكل عام[2] .

استطلاعات الرأي :

انتظر العالم واحداً من أهم أحداثه السياسية المؤثرة على جميع دوله ، وهى الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة الأمريكية 2020م ، في موسم بدى استثنائياً بسبب اشعال المنافسة بين الرئيس الحالي دونالد ترامب ومنافسه الديمقراطي جو بايدن ، تلك الانتخابات التي لاتعترف دائماً باستطلاعات الرأي حيث أنها في أغلب الأحيان لاتعبر عن النتائج النهائية للفائز ويكون هناك حسابات أخرى تُجزم بها

(1) منشور على الموقع الالكترونى : www.bbc.com بتاريخ 2020/8/20م .
(2) منشور على الموقع الالكتروني : Arabic.rt.com بتاريخ 2020/11/3م .

النتائج النهائية ، حيث تُشير استطلاعات الرأي الحكومية والوطنية إلى أن بايدن يتصدر السباق الرئاسي حسبما ذكر موقع " فوكس نيوز " والذي يُشير إلى تأخر ترامب في السباق على الرغم من تقاربهما في بعض الولايات إلا أن بايدن ظل متقدماً عنه في الأغلب بنسبة 8.8 نقطة مئوية ، بينما ذكر ترامب أنه يحصل على أرقام داخلية جيدة جداً بالنسبة له واصفاً الاستطلاعات بالمزيفة[1].

الجولات الانتخابية :

كثف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب جولاته الانتخابية ، حيث استهلها بولاية نورث كارولينا تبعتها فاعلية انتخابية في بنسلفانيا ، ثم ميشيجان وويسكونسن ، وقد ألقى الرئيس الأمريكي كلمة هامة لأنصاره بولاية ميتشجان أكد خلالها ثقته في الفوز ، محذراً من أن فوز منافسه جو بايدن يعني عودة أمريكا للوراء وتدمير الاقتصاد وأن خطته ستحول أمريكا إلى دولة سجن تحبسكم بينما تسمح للناخبين من اليسار المتطرف للتجول بحرية للنهب والحرق ، في حين خصص بايدن وقته لبنسلفانيا التي إذا فاز بها سيواجه منافسه ترامب مأزقاً ، وتوجه بايدن أيضاً إلى أوهايو ، التي يتقدم فيها ترامب وفقاً لاستطلاعات الرأي ، وفي الوقت الذي يختم فيه كلا المرشحين فعاليتهما الانتخابية ، وصل وباء كورونا الذي أودى بحياة أكثر من 230 ألف شخص في الولايات المتحدة وخسارة 20 مليون لوظائفهم إلى ذروة جديدة في معدل الإصابات مهدداً حياة ومعيشة الناخبين ، الأمر الذي حدا بالمرشح الديمقراطي جو بايدن للرهان على مايراه " اخفاقات إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في

(1) منشور على الموقع الالكترونى : Alwatannews.com بتاريخ 2020/11/2م .

التعامل مع أزمة كورونا " أملاً في أن يكون هذا الملف من نقاط قوته في التصويت[1] .

وفي توجه معارض لتوجهات الرئيس ترامب القائمة على مقاربة " أمريكا أولاً " وعدائه الصريح للمنظمات الدولية متعددة الأطراف ، والتي انعكست في قراراته بسحب الولايات المتحدة من منظمةالصحة العالمية ، ومن مجلس حقوق الإنسان ، التابع للأمم المتحدة ، والتهديد من الانسحاب من حلف شمال الأطلنطي (حلف الناتو) ، وإخراج الولايات المتحدة من اتفاقية باريس لتغير المناخ.

تبنى بايدن سياسة خارجية تؤكد قيادة الولايات المتحدة للنظام الدولي ومؤسساته التي أسستها واشنطن عقب نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث تعهد بالعودة إلى منظمة الصحة العالمية ، وإعادة إحياء الشركات والتحالفات الأمريكية في أوروبا وشرق آسيا ، والتي كانت حجر الأساس للسياسة الخارجية الأمريكية لعقود ، والتي عمل ترامب على ازدرائها[2] .

ويرى البعض أن فوز المرشح لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ، يعتمد على نوعين من التقييم ، منها الإدارة ، وهى تعني تقييم أداء الإدارة الحالية التي يقودها دونالد ترامب وحتى مارس 2020م كانت كل التقييمات ايجابية رغم

([1]) منشور على الموقع الالكتروني : m.youm7.com بتاريخ 2020/11/3م .

([2]) عمرو عبدالعاطي ، إرث ترامب وقدرات بايدن على تغيير السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة السابعة والخامسون ، العدد 223 ، يناير 2021م ، ص 146 .

الصدمات مع عدد من القوى الدولية ولكن أزمة فيروس كورونا المستجد المستجد قلبت كل التوقعات رأساً على عقب باستثناء محاولة ترامب تحميل المسئولية على أطراف خارجية لتحويلها إلى قضية دولية ضد الصين ، مضيفاً هذا الاتجاه أن البرامج الانتخابية بالنسبة للحزبين الديمقراطي والجمهوري ، ومواقفهم في قضايا مثل الضرائب والزراعة وغيرها ، تؤثر على نتائج الانتخابات ولكنها ليست حاسمة في هذه الانتخابات ، بل عناصر أخرى مثل حالة الاستقطاب في الإعلام الأمريكي وأيضاً قضية التمييز والشعور بالتهديد داخل المجتمع الأمريكي ، وبالتالي الناخب سيحدد موقفه من ناحية الخلفية القومية التي ينتمي إليها[1] .

نسبة المشاركة تبلغ أعلى مستوى منذ 120 عاماً :

بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2020م بين الرئيس الجمهوري دونالد ترامب ونائب الرئيس السابق الديمقراطي جو بايدن ، أعلى مستوى منذ 120 عاماً ، حيث أفاد مركز توقعات الانتخابات الأمريكية الذي لاينتمي إلى أي من الحزبين ويديره أستاذ العلوم السياسية في جامعة فلوريدا مايكل ماكدونالد ، بأن عملية الاقتراع هذا العام جرت بمشاركة 160 مليون شخص من أصل 239 مليون مواطن يتمتعون بحق التصويت ، وقد أوضحت بيانات الموقع أن نسبة الاقبال يتوقع أن تصل بالتالي إلى مستوى 66.9% ، وهو يعتبر الأعلى منذ العام 1900م حينما بلغ 73.7% ، ويأتي هذا السباق الانتخابي في وقت تعيش فيه الولايات المتحدة مشاكل داخلية كبيرة بسبب جائحة فيروس " كورونا " وأزمة

(1) منشور على الموقع الالكترونى : Alwatannews.com بتاريخ 2020/11/3م .

اقتصادية وارتفاع مستوى بطالة حاد والتوتر الناجم عن العنصرية وعنف الشرطة وما يرافقه من احتجاجات واسعة ، بينما تُشير استطلاعات الرأي إلى تقدم بايدن على ترامب من حيث مستوى الشعبية[1] .

تغيرات انتخابية :

أما من جانب التحليل الأولي لأهم مخرجات العملية الانتخابية ، فيمكن التوقف عند بعض التغيرات المهمة ، من أبرزها[2]:-

1. صوت في هذه الانتخابات عدد غير مسبوق من الأمريكيين ، وتُشير الأرقام إلى أن المشاركة في هذه الانتخابات هى الأعلى في تاريخ الولايات المتحدة . فقد زاد معدل التصويت في كل الولايات الأمريكية في هذه الانتخابات عن المعدل الذي كان عليه في الانتخابات السابقة عام 2016م ، وبلغت نسبة التصويت أعلاها في ولاية مينيسوتا ، بمعدل 81% وتُبين بيانات التصويت في المرات السابقة أن مينيسوتا هى تاريخياً الأعلى تصويتاً بين الولايات الأمريكية ، وإن كانت لم تصل أبداً إلى هذا المستوى المرتفع ، ففي انتخابات الرئاسة لعام 2016م صوت فيها 73% من الناخبين .
2. تُعني الزيادة المفاجئة في نسبة التصويت تغيراً ديموجرافياً في تركيبة الناخبين . ففي الأوقات المستقرة تشارك الفئات الاجتماعية المختلفة بالتصويت بنسب مستقرة ، تسمح للأحزاب السياسية والمرشحين بصياغة خططهم الانتخابية وفقاً لقواعد مدروسة ، صحيح أن التغير في ديموجرافية الناخبين تحدث دائماً ،

([1]) منشور على الموقع الالكتروني : Arabic.rt.com بتاريخ 2020/11/4م .

([2]) د.جمال عبدالجواد ، الديمقراطية الأمريكية تحت الاختبار ، مجلة السياسة الدولية ، مرجع سابق ، ص124،125

ولكنها في الظروف العادية تتغير ببطء وتدرج يسمح للأحزاب بتطوير خططها تدريجياً . أما في انتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة ، فقد ارتفع عدد الناخبين بشكل مفاجئ ، وأسهمت أعداد كبيرة إضافية من الشباب الأمريكيين من أصول إفريقية في التصويت ، وهو ما مثل تحدياً للمرشح الجمهوري ، الذي حاول مواجهة ذلك بأساليب تحد من أعداد الناخبين ، فبدت تصرفاته يائسة ومنافية للديمقراطية ، الأمر الذي أساء أكثر لموقفه من ناحية ، وجعل جمهور ناخبيه أكثر غضباً من ناحية أخرى لما عدّوه تغيراً في قواعد اللعبة ، حتى لو لم تتغير نصوص القوانين المنظمة لها .

3. شهدت هذه الانتخابات أيضاً تغيراً كبيراً في طريقة الإدلاء بالصوت . فالقوانين في أغلب الولايات الأمريكية تسمح بالتصويت المبكر ، سواء حضورياً في مراكز التصويت التي يتم افتتاحها قبل الثلاثاء الأول من نوفمبر بمدة قد تصل إلى الشهر أو عبر التصويت البريدي ، وتم الأخذ بهذه الإجراءات من أجل تسهيل التصويت على المواطنين الذين تمنعهم ظروفهم من التصويت يوم الانتخاب الكبير . وكان المتصور دائماً أن نسبة قليلة فقط من الناخبين ستحتاج لاستخدام هذه التسهيلات .

أما في هذه الانتخابات وبسبب التعبئة السياسية الساخنة ، وأيضاً بسبب " كوفيد 19 " فقد استفاد من هذه التسهيلات عدد غير مسبوق من الناخبين ، زاد عن ناخب في الولايات المختلفة ، وهو عدد يزيد 101 مليون على نصف الناخبين الذين شاركوا في التصويت . لقد حسم كل هؤلاء الناخبين أمرهم مبكراً ، واختاروا مرشحهم المفضل ، وأعطوا صوتهم له ، الأمر الذي حول الثلاثاء الأول من نوفمبر

إلى يوم انتهاء التصويت ، وليس يوم التصويت ، والذي يعني أن حملات الدعاية الانتخابية أصبحت عديمة القيمة منذ فترة مبكرة بالنسبة لهؤلاء الناخبين .

4. استفاد المرشح الديمقراطي ، جو بايدن ، من هذه التغيرات ، وكان أثرها مدمراً للرئيس دونالد ترامب ، الأمر الذي دفع هذا الأخير إلى التشكيك في نزاهة الانتخابات بسبب الأصوات الكثيرة التي تم الإدلاء بها عبر البريد . بعد أن أصبح جزءاً لا يتجزأ من جهاز تنظيم الانتخابات ، بما يمثل تغييراً غير مقصود لآليات الانتخابات والمؤسسات المشاركة في هذه العملية .

5. جاء الآداء الانتخابي للرئيس ترامب المنتهية ولايته أفضل بكثير مما تمنته النخب الليبرالية صاحبة الكلمة المسموعة في المجال الإعلامي ، كما جاء أفضل بكثير أيضاً مما تنبأت به أغلب استطلاعات الرأي العام ، حيث حصل الرئيس ترامب على أصوات زادت عما حصل عليه عندما تم انتخابه لأول مرة قبل أربع سنوات . ففي عام 2016م صوت نحو 63 مليون ناخب أمريكي للمرشح ترامب ، أما في عام 2020م فقد ارتفع هذا العدد إلى نحو 74 مليون ناخب ، كما لو كان الرئيس ترامب قد نجح في زيادة عدد مؤيديه بنسبة تزيد على 17% ، كما تمكن جو بايدن في 2020م من الحصول على أصوات أعلى مما حصلت عليه المرشحة الديمقراطية ، هيلاري كلينتون عام 2016م فبينما فازت كلينتون بنحو 65.9 مليون صوت ، حصل السيناتور بايدن على 80 مليون صوت ، بزيادة قاربت 23% أكثر من الأصوات التي حصلت عليها هيلاري كلينتون عام 2016م . لقد حسّن المرشحان ، الديمقراطي والجمهوري ، من آدائهما في هذه الانتخابات مقارنة بالانتخابات السابقة ، وتعكس هذه

النتيجة طبيعة المنافسة الانتخابية المحتدمة بين المرشحين ، ودرجة التعبئة العالية التي كان عليها الأمريكيون في هذه الانتخابات .

- **الولايات الأكثر تأثيراً في التصويت :**

جرت يوم الثلاثاء في الثالث من نوفمبر 2020م ، عملية التصويت المباشر من خلال صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية الأمريكية بعد أن أدلى نحو أكثر من 100 مليون أمريكي بأصواتهم عبر البريد والتصويت عن بُعد ، حيث تلعب 12 ولاية أمريكية دوراً هاماً في تحديد مصير الانتخابات الرئاسية ومن سيكون الرئيس القادم لمدة 4 سنوات ، وتضم هذه الولايات 270 صوتاً من أصوات المجمع الانتخابي اللازمة لدخول البيت الأبيض ، وهذه الولايات هى فلوريدا ، وجورجيا ، ونيوهامبشير ، ونورث كارولينا ، وأوهايو ، وميشيغان ، وبنسلفانيا ، وتكساس ، وويسكونسن ، ومينيسوتا ، وأريزونا ، ونيفادا وأيوا ، وقد صرح الأمن الداخلي الأمريكي أن الانتخابات تجرى بشكل طبيعي ولا وجود لدليل على القرصنة ، وأظهرت النتائج الأولية للسباق الرئاسي الأمريكي تقدم المرشح الديمقراطي جو بايدن في تكساس وبنسلفانيا الحاسمتين ، بينما انتزع الرئيس الجمهوري دونالد ترامب الصدارة في فلوريدا[1] .

(1) منشور على الموقع الإلكتروني : Arabic.rt.com بتاريخ 2020/11/6م .

لا أدلة على أصوات ضائعة أو معدلة :

في الواقع تبدو الحملة الإعلامية القضائية التي شنها الرئيس دونالد ترامب غير مفهومة ، فبعد ما يقرب من 10 أيام من الاقتراع ، ظل معسكر ترامب غير قادر على تقديم عنصر واحد ملموس يثبت وجود عمليات تزوير واسعة النطاق ، حيث نفت السلطات الانتخابية الأمريكية وجود أدلة على فقدان أصوات أو تعديلها أو على وجود عيوب في الأنظمة الانتخابية خلال الانتخابات الرئاسية ، وأشارت هذه السلطات وبينها خصوصاً وكالة الأمن السيبراني وأمن البنية التحتية التابعة لوزارة الأمن الداخلي الأمريكي ، في بيان مشترك يتعارض مع ادعاءات الجمهوريين والبيت الأبيض إلى أن انتخابات الثالث من نوفمبر 2020م كانت الأكثر أماناً في التاريخ الأمريكي وتابع البيان أنه لاتوجد أدلة على أن أي نظام انتخابي حذف أو فقد أصواتاً أو عدلها أو تم اختراقه بأي شكل من الأشكال مضيفاً رغم علمنا بأن العملية الانتخابية لدينا تُشكل موضوع الكثير من الادعاءات وحملات التضليل التي لا أساس لها ، يمكننا أن نؤكد أن لدينا ثقة مطلقة في أمن انتخاباتنا ونزاهتها[1] .

وعلى جانب آخر فقد أعلنت هيئة البريد الأمريكية أنها أكملت عمليات المسح المطلوبة لمنشآت معالجة البريد في وقت متأخر من يوم الثلاثاء الثالث من نوفمبر 2020م في حوالي 12 ولاية بحثاً عن أوراق اقتراع عالقة فيها وإرسالها إلى اللجان الانتخابية ، وكان القاضي الفيدرالي إيميت ساليفان قد أمر بفحص جميع مراكز البريد للتأكد من عدم احتجاز أى أوراق للاقتراع في الانتخابات الرئاسية

(1) منشور على الموقع الإلكتروني : www.france24.com بتاريخ 2020/11/13م .

الأمريكية 2020م ، وذلك بعد ورود شكاوى من المواطنيين بشأن تأخر أو فقدان أوراق الاقتراع في مراكز البريد[1] .

اقتحام أنصار ترامب الكونجرس الأمريكي :

يمثل اقتحام مؤيدي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لمبنى الكونجرس الأمريكي في 6 يناير 2021م في محاول لتعطيل عملية إقرار فوز جو بايدن بالانتخابات الرئاسية الأمريكية تمهيداً لتسلمه الرئاسة في 20 من الشهر نفسه ، لحظة فارقة وغير مسبوقة في تاريخ النظام الديمقراطي الأمريكي تعبر عن حالة الاستقطاب التي يشهدها المجتمع الأمريكي والتي تجلت في الانتخابات الأمريكية الأخيرة ، إذ أنه بالرغم من هزيمة ترامب في الانتخابات إلا أنه نجح في الحصول على 47% من الأصوات أو ما يعادل 74 مليون صوت حتى بعد الانتقادات التي وجهت لإدارته في التعامل مع الأزمات الصحية والاقتصادية التي واجهت الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى قيامه بشكل منتظم بتأجيج هذا الاستقطاب بين قطاعات الشعب الأمريكي على أسس عرقية واجتماعية . وقد شهد المجتمع الأمريكي في السنوات الأخيرة أحداث شغب وعنف على أسس عرقية بشكل غير مسبوق ، وفي ظل رئاسة ترامب تحولت بعض الجماعات اليمينية المتطرفة وفقاً للأجهزة الأمنية الأمريكية إلى أكبر مصدر للإرهاب والعنف في المجتمع الأمريكي في السنوات الأخيرة ، وفي أعقاب الإعلان عن فوز جو بايدن في الانتخابات الرئاسية ، أصّر ترامب على أنه الفائز الحقيقي في هذه الانتخابات وأنه تم تزويرها لصالح منافسه الديمقراطي وقام

(1) منشور على الموقع الإلكتروني : Arabic.rt.com بتاريخ 2020/11/4م .

باللجوء للقضاء لإعادة فرز الأصوات في عدة ولايات كما رفع دعاوى قضائية للمطالبة بعدم احتساب الأصوات التي تمت من خلال التصويت البريدي والتي كانت معظمها لصالح المرشح الديمقراطي ، وبعد فشل المسلك القضائي لجأ ترامب إلى الضغط على نائب الرئيس مايك بنس والأعضاء الجمهوريين في الكونجرس ومجلس الشيوخ لعدم إقرار نتائج الانتخابات إلا أن بنس وأغلب النواب الجمهوريين رفضوا هذا المسلك وأخيراً حاول ترامب تعطيل عملية انتقال السلطة لبايدن حينما طالب مؤيديه بالاحتشاد في العاصمة الأمريكية للاعتراض على إقرار فوز الأخير . وقد قام هؤلاء المؤيدون باقتحام مبنى الكونجرس وتعطيل عملية إقرار نتائج الانتخابات ، ولكن بعد إخلاء المبنى من المتظاهرين قام أعضاء مجلس الشيوخ والنواب باستكمال الجلسات المخصصة لإقرار النتائج وبذلك يكون المسعى الأخير لتعطيل عملية انتقال السلطة قد فشل أيضاً[1].

وأصبح مجلس الشيوخ الأمريكي هو من بيده الأمر للبت في قبول أو رفض محاكمة الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب وتبرئته من اتهامه بتحريض مؤيديه على العصيان وهو ما أدى إلى اقتحامهم مبنى الكابيتول يوم 6 يناير / كانون الثاني 2021م وغيرها من التهم المنسوبة إليه .

فبعد تصويت سريع في مجلس النواب الأربعاء 13 يناير 2021م / كانون الثاني ، وافق المجلس على الشروع في عملية عزل ثانية للرئيس الأمريكي ، في سابقة تاريخية هى الأولى من نوعها قبل أسبوع من انتهاء ولاية دونالد ترامب الذي

(1) د. دينا شحاته ، مقال بعنوان " لماذا اقتحم أنصار ترامب الكونجرس الأمريكي ؟ " ، منشور على الموقع الإلكتروني : acpss.ahram.org.eg. بتاريخ 2021/1/14م

وجهت إليه تهمة " التحريض على التمرد " خلال هجوم أنصاره على الكابيتول وبات من المحتم الآن إرسال لائحة اتهامه إلى مجلس الشيوخ ، الجهة المسئولة عن تنظيم المحاكمة . وقد كانت المحاكمة الأولى لعزل الرئيس ترامب أوائل عام 2020م التي كانت متعلقة بالقضية الأوكرانية ، حيث برأ مجلس الشيوخ ذو الأغلبية الجمهورية الرئيس آنذاك ليتجنب بذلك ترامب العزل[1] .

- **النتائج النهائية للانتخابات :**

صدّق مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيان في جلسة مشتركة ، بعد ساعات من اقتحام أنصار دونالد ترامب مبنى الكابيتول ، على فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن بالرئاسة الأمريكية ، وصدّق نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس الذي ترأس الجلسة المشتركة ، على نتيجة الهيئة الناخبة بفوز بايدن بأصوات 306 من كبار الناخبين مقابل 232 لدونالد ترامب ، في آخر مرحلة قبل تنصيب جو بايدن رسميا في 20 كانون الثاني / يناير 2021م وذلك بعد فشل الفريق القانوني لترامب في تقديم أي أدلة تقبلها المحاكم بشأن حصول تزوير في الانتخابات الرئاسية الأمريكية[2] .

(1) منشور على الموقع الإلكتروني : www.france24.com بتاريخ 2021/1/14م .
(2) منشور على الموقع الإلكتروني : www.france24.com بتاريخ 2021/1/7م .

بروتوكلات رئاسية أعرض عنها ترامب :

في مثل هذا التوقيت قبل أربعة أعوام ، كان ترامب قد حقق فوزه المفاجئ على هيلاري كلينتون وقام بجولة في البيت الأبيض للمرة الأولى بدعوة من الرئيس المنتهية ولايته باراك أوباما ، وهذه المجاملة للرؤساء المنتخبين تقليد قديم يُشدد على الاحترام شبه المقدس للتداول السلمي للسلطة ، وترامب الذي تولى منصبه متعهداً الإطاحة بما أسماه " الدولة العميقة " يحطم الآن تقليداً آخر ، فهو لم يمتنع فقط عن دعوة بايدن إلى المكتب البيضوي ، بل حتى منعه من الحصول على حزمة من التمويل والخبرات والمرافق المخصصة لمساعدة الرئيس المنتخب على التحضير لتولي السلطة ، لكن بايدن الذي فاز بعدد قياسي من الأصوات مع إقراره بأن نحو نصف الناخبين يدعمون ترامب ، اختار على مايبدو تجاهل الفوضى فهو نادراً ما يذكر ترامب ، بل سارع إلى إنشاء فريق عمل خاص لمكافحة فيروس " كورونا " وألقى أحدث خطاب له تناول فيه مصير خطة الرعاية الصحية " أوبا ماكير " التي طلب ترامب من المحكمة العليا تفكيكها[1] .

بدائل نظام المجمع الانتخابي :

ولايفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى أن نظام الانتخابات الرئاسية الأمريكية يبدو أمراً معقداً للكثيرين ، خاصةً فيما يُعرف بنظام المجمع الانتخابي الذي يُرجح كافة أحد المرشحين على الآخر رغم تفوقه في التصويت الشعبي ، وحاول بعض الفقه اقتراح عدد من البدائل لنظام المجمع الانتخابي لتلك العملية الانتخابية المُعقدة ،

(1) منشور على الموقع الإلكتروني : www.france24.com بتاريخ 2020/11/13م .

لواحدة من أكبر وأشرس الانتخابات الرئاسية على مستوى العالم ، أبرزها التحول إلي نظام الانتخاب المباشر للرئيس بمجرد عدّ الأصوات التي أُدلى بها على مستوى الأمة . ويدعى آخرون أن أفضل نظام هو الذي يحتفظ بالميزة الطفيفة المعطاة إياها الولايات الصغيرة بمنحها عضوين بالمجمع الانتخابي مقابل عضويها في مجلس الشيوخ ، لكن مع ضرورة منح أصوات المجمع الانتخابي بالنسبة والتناسب على نحو يعكس الأصوات الشعبية في الولاية . وهناك صنف ثالث يرى أن النظام المعمول به في مين ونبراسكا " نظام الدوائر الانتخابية " ، ينبغي أن يُنفذ على الصعيد الوطني . ويزعم البعض أن النظام ينبغي أن يبقى لكن مع ضرورة إدلاء المندوبين بأصواتهم تلقائياً مما يُخلّص النظام من مشكلة المندوبين الخائنين[1] .

والباحث يرى أن جميع البدائل التي اقترحت لنظام المجمع الانتخابي ، كلها تعكس استياء الفقه من النظام الراهن كما تعكس في أغلب الأحوال شكلاً مخففاً للإصلاح الأشد جذرية الذي يمكن اعتماده . فالانتخاب المباشر للرئيس يشبه المثل الأعلى الديمقراطي كأدق ما يكون الشبه ، وأيُّما امرئ يحصل على أغلب الأصوات يفز بالانتخابات مثلما هو الحال تماماً في معظم دول العالم ، وهذا يبدو بسيطاً بما فيه الكفاية[2] .

المبحث الثالث

([1]) انظر المرجع :

L.sandy Maisel , American Political Parties and elections , 2007 , P. 109 , 110

ترجمة خالد غريب ، مراجعة محمد فتحي خضر ، الطبعة الأولى ، 2014م ، الناشر : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .

([2]) راجع ، L.sandy Maisel ، مرجع سابق ، ص 110

دور البرلمان في عملية انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

ليس للكونجرس الأمريكي دور في انتخاب الرئيس إلا في حالة واحدة فقط هي حالة عدم حصول أحد المرشحين على الأغلبية المطلقة في انتخابات الرئاسة ، وهي حالة نادرة الحدوث ، وتكون في حالة وجود أكثر من مرشحين اثنين . فوجود مرشح ثالث يمكن أن يؤدي إلى عدم حصول أحد المرشحين على الأغلبية المطلقة حتى ولو كان هذا المرشح الثالث ليست له أي فرصة للفوز . فعدد الأصوات التي قد يحصل عليها قد تؤدي إلي عدم استطاعة أحد المرشحين الآخرين تكوين أغلبية مطلقة من بقية الأصوات ، وفي هذه الحالة فإن الدستور الأمريكي ينص على أن يقوم مجلس النواب باختيار الرئيس من بين الثلاثة المرشحين الذين حصلوا على أعلى الأصوات ، ويقوم مجلس الشيوخ باختيار نائب الرئيس من بين الاثنين الذين حصلا على أعلى الأصوات ، وتتم عملية التصويت في هذه الحالة على أساس الولايات وليس على أساس عدد المشتركين في هذه العملية فلكل ولاية صوت واحد مهما كان عدد ممثليها في مجلس النواب[1].

ومن يحصل على الأغلبية يعلن رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ، ومجلس النواب في هذه الحالة غير مقيد بنتيجة المرحلة السابقة ، فقد تأتي لصالح المرشح الثاني أو الثالث في الترتيب من حيث عدد الأصوات التي حصل عليها من ناخبي الرئاسة . وبعبارة أخرى فإن مجلس النواب غير ملزم باختيار من حصل على الأغلبية النسبية في تصويت ناخبي الرئاسة ، وقد حدث ذلك بالفعل في انتخابات

([1]) د . جورجي شفيق ساري ، مرجع سابق ، ص 205 وما بعدها .

— Brian Duignan ; the executive branch of the federal government ,op cit , P356 .

1825م حيث اختار مجلس النواب جون كينسي أدمز كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية رغم أن منافسه جاكسون كان يتقدمه في الترتيب في انتخابات ناخبي الرئاسة لحصوله على عدد أكبر من الأصوات ولكن لم يحصل أي منها على الأغلبية المطلقة[1].

ويرى الباحث أن الدور الذي يقوم به البرلمان في عملية انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية يحدونا إلى الوقوف على حقيقة هامة مؤداها ، أن قيام البرلمان باختيار الرئيس من بين الثلاثة المرشحين الذين حصلوا على أعلى الأصوات دون التقيد بنتيجة المرحلة السابقة هو أمر لايحقق مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين المرشحين الثلاثة ، فقد تأتي نتيجة اختيار البرلمان لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية من بين المرشحين الثلاثة لصالح المرشح الثاني أو الثالث في الترتيب من حيث عدد الأصوات التي حصل عليها من ناخبي الرئاسة ، وظالمة للمرشح الأول في الترتيب حيث تحرمه من حقه في عدد الأصوات التي حصل عليها في المرحلة السابقة بدون وجه حق .

وفي ضوء ذلك ، فإن الباحث يرى أن المشرع المصري قد أحسن صنعاً عن نظيره الأمريكي بخصوص كيفية تعامله مع حالة عدم حصول أحد المرشحين على الأغلبية المطلقة في انتخابات رئاسة الدولة ، حيث قرر إجراء جولة الإعادة بين المرشحين الأول والثاني في الترتيب من حيث عدد الأصوات التي حصلا عليها من الجولة الأولى للانتخابات لاختيار الفائز منهما بمنصب رئاسة الدولة وألغى أي دور لمجلس النواب المصري بخصوص هذه الحالة وجعله حق خالص للشعب المصري

(1) د . أشرف عبد الحليم عبد الفتاح عمر ، مرجع سابق ، ص 297 وما بعدها .

في اختيار رئيس دولته ، وهو الأمر الذي يحدو بالباحث إلى القول بضرورة إلغاء المشرع الأمريكي للدور الذي يقوم به مجلس النواب الأمريكي في عملية انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في الحالة الماثلة التي نحن بصدد الحديث عنها والنادرة الحدوث ، وإذا ما حدثت وتحققت على أرض الواقع فإنه يجب التعامل معها كيفما تعامل معها المشرع المصري وذلك بإجراء جولة إعادة بين المرشحين الأول والثاني في الجولة الأولى من الانتخابات لاختيار الفائز بمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وذلك كله من أجل تحقيق مبدأ المساواة وإعطاء الهيئة الناخبة الحق في الوصول بنتيجة التصويت لبر الأمان .

ومن هذا يتضح أن دور البرلمان في انتخابات الرئاسة الأمريكية يأتي في نهاية العملية الانتخابية للمفاضلة بين المرشحين للرئاسة عندما لا تحسم الانتخابات النتيجة لصالح أحدهم ، فيقوم البرلمان في هذه الحالة بحسم الأمر واختيار الرئيس من بين المرشحين الثلاثة الحاصلين على أعلى الأصوات[1] .

([1]) د . جورجي شفيق ساري ، مرجع سابق ، ص207 .

— Amendment twelve " the electors shall meet in their respective states , and vote by ballot for president and vice – president , one of whom , at least , shall not be an inhabitant of the same state with them selves ; they shall name in their ballots the person voted for as president , and in distinct ballots the person voted for as vice – president , and they shall make distinct lists of all persons voted for as president , and all persons voted for as vice – president and of the number of votes for each , which lists they shall sign and certify , and transmit sealed to the seat of the government of the united states , directed to the president of the senate . "